اسحاب اى ابيح لحمزة القراءة به والمسجل المطلق المباح الذي لا يمتنع
عن احد واسجل الكلام اذا ارسله من غير تقييد وفتح الزاي من الزبور
وضمها لغتان في اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام وان كانت
اللفظة عربية فهما مصدران سمى بهما الزبور وهو المكتوب يقال زبر
اذا كتب ويقال زبرت الكتاب اذا احكمت كتابته وقال مكي زبرت
الكتاب اى جمعته فهو مثل تسمية المكتوب كتابا ومثل الزبور
بالفتح القبول وبالضم الشكور وقيل المفتوح يصلح للمفرد والجمع كالعدو
وذكر ابو علي في المضموم وجهين احدهما انه جمع زبر اوقع على الزبور
اسم الزبر كقولهم ضرب الامير ونسج اليمن ثم جمع الزبر على زبور
كما جمع الكتاب على كتب والاخر ان يكون جمع زبور على تقدير حذف
الحرف الزائد وهو الواو والاضطرة الى هذا التكلف وقع في النسخ انه ٣ شرح صح — هو م
جمع زبر وهو الكتاب كقدر وقدور وقال مكي هو جمع زبر كدهر
ودهور قلت الافراد وجهه ظاهر لان المتيقن كتاب واحد انزل
على داود اسمه الزبور كالتورية والانجيل والقران اما وجه الجمع
ان كان مرادا فله معنيان احدهما ان الجمع توجه الى انواع ما فيه
فكل نوع منها زبر والاخر ان يكون نزل على داود صحف متعددة كما
جاء صحف ابرهيم وموسى وليس في سورة النساء شيء من ياآت الاضافة ولا
ياآت الزوائد المختلف فيها والله اعلم سورة المائدة وسكن
معا شنان صحا كلاهما وفي كسر ان صدوكم حامد دلا
اى سكن كلمتي شنان معا في يجرمنكم شنان قوم في موضعين ٣ يعني صح
في هذه السورة وضد الاسكان المطلق الفتح فقوله صحا كلاهما رمز
قراءة الاسكان واشار بهذا اللفظ الى صحة الاسكان والفتح اى صحت
القراءة بهما في هذه الكلمة ومعناها شدة البغض وان تعتدوا مفعول
ثان ليجرمنكم لقوله ولا يجرمنكم اى لا يكسبنكم الشنان العدوان وان صدوكم — يكسبنكم
بالفتح تعليل اي لانهم صدوكم وكان الصد قد وقع سنة ست و
نزلت هذه الاية سنة ثمان فاتضح معنى التعليل وقراءة الكسر على معنى ان حصل
صد وتيصانى مثل ذلك والح كان الصد قد وقع فقوله تعالى وان
كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم اى ان تكونوا قد صدوكم وقال ابو علي
معناه ان وقع مثل هذا الفعل وعلى ذكر قول الفرزدق اتغضب ان اذنا

الاحوص وان لام فيه ذو الشنان وفندا لانه خفف الهمز بالقاء حركته على الساكن

٣ وهما لغتان ومن الاسكان قول الاحوص ... كذا في باب وقف حمزة صح

قتيبة

قتيبة حزتا ودلا معناه ساق سوقا رفيقا ودلا اى اخرج دلوه ملاء فقد
سبق وجه التجوز به في مثل هذه المواضع وهو انه انجح وحصل مراده ولم
يحتج منشغا ونحو ذلك والله اعلم مع القصر شدد ياء قاسية شفا
وارجلكم بالنصب عم رضى علا يريد وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون
فاذا قصر حذف الالف وشدد ياء القاسية فقسية على وزن فعيلة والقراءتان
بمعنى نحو عالمة وعليمة وقيل قسية ردية مغشوشة من قولهم درهم قسي قال
الزمخشري وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصين فيهما لين والمغشوش ٣ لين صح
فيه يبس وصلابة قال ابو علي في القسوة خلاف اللين والرقة وقد وصف الله
تعالى قلوب المومنين باللين فقال ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ويشهد لقراءة المد قوله فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله واما وارجلكم الى الكعبين فقرئت
بنصب اللام وجرها اما النصب فوجهه العطف على وجوهكم وايديكم — من جهة
لان الجميع ثابت غسله من جهة السنة وانما فصل بين المعطوف والمعطوف
عليه بقوله وامسحوا برؤسكم للتنبيه على الترتيب المشروع سواء قيل بوجوبه او استحبابه — ٢ للتنبيه على
واما الجر فوجهه وهو الظاهر العطف على برؤسكم والمراد به المسح على الخفين وعلى ذلك
حمل الشافعي رحمه الله القراءتين فقال اراد بالنصب قوما وبالجر اخرين — اراد
فان قلت التحديد يمنع من ذلك فان قوله الى الكعبين كقوله الى المرافق — ٣ كقوله صح
قلت التحديد لا دلالة فيه على غسل ولا مسح وانما ذكر عند الحاجة اليه
فلما كانت اليد والرجل لو لم يذكر التحديد فيهما لوجب استيعابهما — ٣ لا اقتصر على ما يجب قطعه في السرقة او صح
غسلا ومسحا الى الابط والفخذ اعتنى بالتحديد فيهما ولما لم يحتج لم — ٥ الى التحديد صح
يذكره لا مع الغسل ولا المسح كما في الوجه والرأس فان قلت استيعاب
المحدود بالمسح على الخف غير واجب بالاجماع قلت فائدة التحديد
ان الاقتصار على مسح ما جاوز ذكر غير مجزئ فليس المطلوب الا المسح
فيما دون الكعبين الى اطراف الاصابع فهذا انجح ما وجدت لنظر الاقوال في تفسير
هذه الاية ولعلها ورضى في موضع نصب على التمييز او الحال اشار الى ان
قراءة النصب ظاهرة الموافقة لما ثبت في السنة وقراءة الخفض خفية الموافقة
وهي ما ذكرناه والله اعلم وفي رسلنا مع رسلكم ثم رسلهم وفي
سبلنا في الضم الاسكان حصلا يريد ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات
وضم الى ذلك ما ناسبه حيث جاء فالاسكان لابي عمرو في تسعين هذه
الكلمات وفي سبلنا للتخفيف والباقون بضمها على الاصل وهما لغتان وجعل

Copyright King Saud University